

التونسيون يفضلون الطلاق على الزواج السام

أسباب متعددة تضاعف منسوب الرغبة في الانفصال



بداية جديدة لم لا

لمشكلات العلاقة الزوجية التي لا يمكن إصلاحها، ويمكن أن تتم هذه الخطوة بشكل حضاري وإيجابي بما لا ينعكس سلباً على مستقبل الأطفال، منبهين إلى أن الطرف الذي يقرر الطلاق بعد أن تنتهي به كل السبل للإصلاح، ينبغي أن يراجع أخطأه، والتفكير في إنهاء هذه العلاقة بأقل الأضرار لصالح طرفي العلاقة والأبناء خاصة.

ولفت الخبراء إلى أن غالبية الأزواج في المجتمعات العربية لا يعترفون بالطلاق الإيجابي والحضاري الذي تعطي فيه الأولوية لمصلحة الأبناء ومحاولة الحفاظ على علاقة سليمة بعد الانفصال يسودها الاحترام والتواصل.

ولفتوا إلى أنه في الكثير من الحالات تتواصل المشاحنات بين الأزواج بعد الطلاق وتتعرض المطلقات إلى العنف اللفظي وحتى الجسدي وحتى القتل في بعض الأحيان، وذلك لعدم تقبل بعض الأزواج فكرة الانفصال.

الطلاق، ولفتوا إلى ضرورة إنهاء العلاقة الزوجية السامة مثل الخيانة، والإساءات اللفظية والجسدية، وتهديد أمن الأسرة المادي، والعنف ضد الأطفال.

ويفضل الكثير من الآباء والأمهات فكرة القسمة متزوجين أو الدخول في الطلاق الصامت، على الرغم من علاقتهم غير السعيدة بسبب قلقهم حول تأثير قرار الانفصال على أطفالهم، ولكن صراعات مستمرة يتجنبون الإقدام على الطلاق ليس لها آثار طويلة المدى على الأبناء، وخاصة إذا تم التعامل معها بكيفية سليمة.

وكتشفت دراسات أن حوالي 80 في المئة من أطفال الطلاق يتأقلمون جيداً، ولا تبدو هناك آثار سلبية دائمة على درجتهم أو على التكيف الاجتماعي أو الصحة العقلية.

وأكد مختصون أن الطلاق يكون في الكثير من الأحيان الحل الأنسب

فيه الكثير من الجوانب السلبية، إلا أنه ربما يكون الحل الأنسب للكثير من الأسر التي تصل خلافتها إلى طريق مسدود ويتبنى شركاء الحياة فيها جميع أساليب العنف اللفظي والجسدي والجنسي، مما يجعل فكرة الانفصال تصبح إيجابية أكثر، ويمكن أن تكون لها منافع أكثر من المضار.

لكنهم أشاروا إلى أن الكثير من الآباء والأمهات الذين يعيشون في صراعات مستمرة يتجنبون الإقدام على هذه الخطوة وذلك للحفاظ تماسك الأسرة. أما الأبناء فإنه نتيجة لما يتعرضون إليه من خلافات وشجارات وعنف داخل الوسط الأسري والذي تكون تأثيراته سلبية على صحتهم النفسية، فإن الطلاق ربما يكون تأثيره أشد من الانفصال الإيجابي.

كما أوضحوا أن جميع التأثيرات الصحية والنفسية والمادية، لا تؤثر أبداً على المشاعر الإيجابية بعد

صحية تنزل في إطار تحولات المجتمع، ومن يرى أنه ظاهرة أصبحت تهدد كيان المجتمع التونسي أكثر من أي وقت مضى.

وأضاف البشير النوري أخصائي علم النفس في تصريح لـ"العرب"، بـ"أن ظاهرة الطلاق تزايدت، وهناك من يعتبرها مؤثرة في الأسر بينما يعتبرها البعض الآخر علامة للتقدم والتطور، وهو مفهوم متداول عند النخبة المثقفة خصوصاً من يتميزون بمستوى علمي وجامعي جيد".

وأضاف النوري "في بعض الأحيان يكون التأثير سلبياً جداً على فئة الأطفال بعد الطلاق ما يخلف حالة من الاكتئاب والقلق والأمراض النفسية، في المقابل هناك من يعتبر أن الطلاق يوكل لأحد الطرفين مهمة اصطحاب الأبناء معه وتخليصه من تداعيات الخلافات والشجارات العائلية".

وقال مختصون إن اتخاذ قرار الانفصال

يعكس ارتفاع نسب الطلاق في تونس، وجود عدة اختلالات ومشاكل داخل الأسر، إلا أن قرار الانفصال بالنسبة إلى الكثيرين لا يخلو من جوانب إيجابية تعود بالنفع على طرفي العلاقة وخصوصاً الأبناء.

داخل الأسرة في ما يتعلق بالصعوبات والحلول للمشاكل التي تعترضها"، كاشفة عن "ارتفاع نسب العنف الممارس على الزوجات خلال فترة الحجر الصحي الشامل بالبلاد والذي تضاعف 5 مرات بسبب صعوبة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ترفع من نسق التوتر".

وأشارت إلى أن المرأة في المخيال الجماعي تبقى هي العائل الكبير في العائلة، مشيرة إلى غياب تقاسم الأدوار بين الرجل والمرأة في البيوت ما يهدد لغياب سلطة القيادة في الأسرة وتحمل المسؤوليات. كما أشارت العبيدي إلى ضرورة مراجعة تربية وإثبات اجتماعية وأخلاقية وقيمة للأفراد لتجنب السقوط في استسهال مسألة الطلاق ومخلفاته النفسية والاجتماعية.

وأفاد الدكتور المتخصص في علم الاجتماع فؤاد غربالي بأنه "يمكن تفسير حالات الطلاق بالتحولات التي تطرأ على المجتمع، فضلاً عن كون الزواج ليس بمؤسسة ذات أسس صلبة بل تعرف نوعاً من التهاوي".

وأضاف غربالي في تصريح لـ"العرب"، "مع تواتر الأزواج الاقتصادية والاجتماعية، أصبح الزواج لا يبنى على قاعدة مشاريع مستقبلية، بل على مشروع وشراكة قصيرة المدى، والأفراد أصبحوا يبحثون عن الحرية والحياة الخاصة أكثر من التفكير في مؤسسة الزواج". وتابع "ليس هناك استعداد وتأهيل فردي للأشخاص لمعرفة قيمة الزواج، وأصبح الارتباط ترضية للمجتمع، بدل أن يكون قراراً فردياً مبنياً على قرار واختيار ثابتين، فضلاً عن تفاقم الضغوط الاقتصادية والمشاكل الجنسية التي تكشف عدم التوافق بين الزوجين ويتم 'تغليظها' بازيمات اقتصادية ومادية".

وأشار إلى غياب التواصل الفعلي بين الطرفين رغم وجود عدة أشكال للتواصل قبل الزواج، وكثيراً ما يتم فيه تغييب المصارحة والصوار الحقيقية والمصادقة بينهما، "داعياً السلطات التونسية إلى تفعيل دور العلوم الإنسانية في المجتمع لتحليل الظاهرة وفهم أسبابها".

وتتقسم آراء علماء النفس في المسألة بين من يرى الطلاق علامة

خالد هودي
صحافي تونسي



تونس - كشفت آخر الإحصائيات الصادرة عن الهياكل الرسمية في تونس ارتفاع نسب الطلاق خلال الأعوام الأخيرة، ما يندرج بتفكك أسري يهدد توازنات المجتمع، إلا أنه في مقابل ذلك فإن الكثيرين يعتبرون أن الانفصال قد تكون له آثار إيجابية تخلص الطرفين من علاقة سامة وتجعلهما يبدآن حياتهما من جديد.

وطرحت الأرقام المفزعة لنسب الطلاق في الأسر التونسية عدة أسئلة بشأن الأسباب التي دفعت إلى ارتفاعها، وما ينجر عنها من تفكك أسري، وغياب تقاسم الأدوار والمسؤوليات بين الأزواج وفقدان التوازن العائلي.

ويهدد ازدياد حالات الطلاق مستقبل الأسرة في ظل وجود تحديات اجتماعية واقتصادية ونفسية.

نزينة العبيدي

قيمة الحوار والتواصل
والمصارحة تغييب بين
الشريكين



ويرى أخصائيو علم الاجتماع والعلاقات الأسرية أن حجم الضغوط اليومية التي يعاني منها الزوجان على تنوع أبعادها، عكر أجواء الانسجام داخل الأسر، وفرض مناخاً جديداً يهدد الاستقرار والتوازن داخل الفضاء العائلي.

وأفادت نزينة العبيدي وزيرة شؤون المرأة والأسرة والطفولة السابقة، بـ"أن ارتفاع حالات الطلاق مفاده هو أن الطلاق في تونس بالقانون شأنه شأن الزواج، ولا يوجد زواج على خلاف الصيغ القانونية، ويعود أساساً إلى غياب الاستعداد النفسي والاجتماعي من الطرفين (الرجل والمرأة) للتعايش مع الحياة الزوجية، فضلاً عن عدم الإدراك الجيد لمفهوم الزواج وما يتطلبه من حقوق وواجبات".

وأضافت العبيدي في تصريح لـ"العرب"، "تغييب قيمة الحوار والتواصل والمصارحة بين الشريكين

موضة

الجمبسوت نجمة موضة الخريف



تتمثل الجمبسوت نجمة الموضة النسائية هذا الخريف لتمنح المرأة إطلالة أنيقة ومريحة وذات طابع عملي. وأوضحت مجلة "إن ستايل" الألمانية أن الجمبسوت عبارة عن أفروني ذات أكمام طويلة وصف أزهار، كما أنها تأتي مصنوعة من خامات مريحة كالفسكوز وقصة أنسيابية مع حزام يسلط الضوء على الوسط.

وبالنسبة للألوان، فإن الجمبسوت تكتسي هذا الموسم بالأزرق الليلي الداكن، الذي يمتاز بأنه يناسب كل أنواع البشرة والوان الشعر.

وتمتاز الجمبسوت بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن تنسيقها مع حذاء ذي كعب عال أو بوت فخم للحصول على إطلالة أنيقة، كما يمكن تنسيقها مع حذاء رياضي للحصول على إطلالة كاجوال.

ويكسو اللون البنّي ملابس خريف/شتاء 2021/2020 ليمنح المرأة إطلالة دافئة. كما أوضحت «إن ستايل» أن البنّي يظل هذا الموسم بطيف لوني واسع يشمل لون الكاكو والشوكولاتة والموكا والبنديق والبنّي المائل للصدأ، مشيرة إلى إمكانية تنسيق هذه الدرجات مع بعضها البعض أو مع الألوان الفاتحة كالبيج ودرجات الكريمي للحصول على إطلالة متناعمة.

وتكتمل أناقته وفخامة الملابس باللون البنّي مع الحلي والإكسسوارات المبتالكة، التي تتألق ببريق الذهبي أو البرونزي.

والإجراءات والأشياء والمشاعر التي تصفها.

ولفتوا إلى أن التحدث مع الطفل يمكن أن يساعد على تطوير لغته وتواصله، مشيرين إلى أن الآباء الذين يتحدثون كثيراً مع أطفالهم الصغار يستخدمون الكثير من الأصوات والكلمات المختلفة، وعندما يسمع الأطفال المزيد من الكلمات المختلفة، فإن هذا يحسن من فهمهم للغة، كما أنه يزيد من عدد وتنوع الكلمات التي يفهمونها ويستخدمونها.

يعتبر الطفل متأخراً في الكلام إذا كانت ثروته اللغوية أقل من 50 كلمة في عمر عامين ولا يستطيع بناء جمل من كلمتين

وأفادوا أن الأمر لا يتعلق فقط بمهارات لغوية أفضل؛ فالتحدث مع الأطفال يساعد أدمغتهم على التطور، ويمكن أن يساعد الأطفال على تحسين أدائهم في المدرسة عندما يكبرون. وسوف يتعلم طفلك أيضاً التحدث من خلال مشاهدة كيفية تواصلك مع الآخرين، إذا تحدثت بطريقة إيجابية، فسيتعلم طفلك التحدث بإيجابية مع الآخرين.

وأوضحوا أن الطفل يستوعب منذ الولادة كمية هائلة من المعلومات حول الكلمات والتحدث، فقط من خلال الاستماع ومشاهدة الحديث.

لماذا يتأخر الطفل في الكلام

ومن الأسباب الكامنة وراء تأخر الكلام عند الأطفال الأسباب العضوية مثل اللسان المربوط، وهي مشكلة شائعة جداً، حيث يولد الكثير من الأطفال ومقدمة السننهم مربوطة بحزام نسيجي إلى أسفل، وتحتاج هذه المشكلة إلى عملية بسيطة جداً.

وكتشفت الدراسات أنه غالباً ما توجد مشكلات النطق واللغة عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، كما أن الإعاقات الذهنية قد تكون سبباً في تأخر الكلام عند الأطفال.

ويمكن أن تؤثر بعض الاضطرابات العصبية في العضلات اللازمة للتحدث، وتشمل هذه المشاكل، الشلل الدماغي أو إصابات في الدماغ، بالإضافة إلى الأسباب النفسية أو التخاطبية مثل التلعثم وعدم القدرة على نطق الحروف من مخارجها، ويمكن أن تكون بسبب عدم التحدث مع الصغير، أو خوفه من التحدث، أو بسبب حزنه لفقدان فرد من العائلة.

وقال الخبراء إن الآباء وأفراد الأسرة ومقدمو الرعاية، هم أهم المعلمين ونماذج التواصل لدى الأطفال، ولا يتطلب الأمر تطبيقات أو مقاطع فيديو، أو أدوات خاصة أخرى لتحقيق أقصى استفادة من هذا الوقت الحاسم، فقط التفاعلات اليومية مع الأطفال بإمكانها مساعدتهم على بناء أدمغتهم ودعم تطوير اتصالاتهم.

وأكدوا أن تحدث الأمهات أكثر ما يمكن مع الطفل، خلال انشطتهن اليومية، بوضوح وبشكل طبيعي واستخدام الكلمات الصحيحة، سوف يعلم الطفل ربط الكلمات التي تقولها بالأشخاص

في المتوسط 50 إلى 150 كلمة، وفي عمر 3 سنوات يتمكن الطفل من تكوين جمل تتألف من عدة كلمات ويكون بمقدوره التعبير عن كل ما يرغب في قوله.

وإلى جانب العلاج لدى أخصائي تخاطب، يمكن للوالدين مساعدة الطفل من خلال قراءة القصص صوتياً في شكل حوار، مع مراعاة الجانب النفسي للطفل من خلال الصبر عليه وعدم توبيخه أو الضغط عليه.

وقال الخبراء إنه على الرغم من أن تأخر الكلام عند الأطفال يمكن أن يشير إلى تأخر في النمو أو مشكلة جسدية، إلا أنه قد ينتج عن مشاكل بسيطة وغير مرضية، منبهين إلى أن معظم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثانية والثالثة، يمكن فهم معظم كلامهم من قبل الأسرة ويستطيعون التحدث بعبارات أو جمل مكونة من كلمتين أو ثلاث كلمات.

يرلين - يعاني بعض الأطفال من تأخر الكلام، فما أسباب ذلك؟ وكيف يمكن مواجهته؟ وقالت أخصائية التخاطب الألمانية ميلينا هاجيمان إن تأخر الطفل في الكلام ليس له أسباب واضحة، مشيرة إلى أن الأمر لا يتعلق بالمستوى التعليمي والثقافي للأهل أو معدل قراءة الوالدين للقصص والحكايات لأطفالهم. وأوضحت هاجيمان أنه يمكن اعتبار الطفل يتأخر بشكل متأخر إذا كانت ثروته اللغوية أقل من 50 كلمة في عمر عامين ولا يستطيع بناء جمل تتألف من كلمتين.

وأضافت هاجيمان أن السبب في ذلك قد يرجع إلى مشكلة في السمع أو عاقبة أخرى، وهو ما يستلزم استشارة الطبيب أولاً لاستبعاد أي أسباب عضوية. وأشارت هاجيمان إلى أن الثروة اللغوية للطفل حتى عمر 18 شهراً تبلغ



التحدث مع الأطفال يساعد أدمغتهم على التطور